الشريف أحمد الريسوني ودوره السياسي في المغرب الاقصى (١٨٧١- ١٩٢٥)

أ.م. هدى حسين موسى

الجامعة المستنصرية كلية التربية

Email : huda_alkhfajy@uomustansiriyah.edu.iq

الشريف أحمد الريسوني ودوره السياسي في المغرب الاقصى (١٨٧١- ١٩٢٥)

أ.م. هدى حسين موسى

الملخص

يعتبر الشريف أحمد الريسوني من الشخصيات المهمة في تاريخ المغرب الاقصى ، اذ استثمر نسبه الشريف الذي يعود به الى النبي محمد (ﷺ) واستطاع من خلاله جمع القبائل الموالية له. أتبع الشريف احمد الريسوني اسلوب الانتقام من اعداءه واثارة الخوف والرعب بين صفوفهم لاسيما بعد اختطافه لشخصيات اجنبية كبيرة ومؤثرة لدى الدول الاجنبية التي تنتمي لها تلك الشخصيات ، كما اتبع معهم اسلوب التحايل وعدم تأييده لدولة معينة على حساب دولة اخرى وانما اعلن تأييده لبلده المغرب وسعى لمختلف الوسائل الممكنة لتعريف العالم بالاحوال الداخلية للمغرب ورغبة البلاد في التحرر من الاحتلال الاجنبي سواءً الاسباني أو الفرنسي.

Alsharif Ahmad AlriysuniWadawruhAlsiyasiu In AlmaghribAlaqsaa (1871-1925)

Summary

harif Ahmed Al-Risouni is considered one of the important figures in the history of Al-Aqsa Maghrib, as he invested his honorable lineage, which he returns to the Prophet Muhammad (9) and was able to collect tribes loyal to him. Sharif Ahmed Al-Risouni followed the method of revenge against his enemies and stirred fear and terror among their ranks, especially after his kidnapping of large and influential foreign personalities with the foreign countries to which these personalities belong. It is possible to introduce the world to the internal conditions of Morocco and the country's desire to be free from foreign occupation, whether Spanish or French

المقدمة

شهد المغرب الاقصى لاسيما اقليم جبالة في بدايات القرن العشرين ظهور أحدى الشخصيات السياسية المهمة التي أثرت في تاريخ المقاومة الشعبية المغربية للتخلص من الاحتلال الاجنبي وهي شخصية الشريف احمد الريسوني، وعلى الرغم من اختلاف وجهات نظر الشعب المغربي والمؤرخين بشكل عام في بيان ولاءه للبلاد اذ وصفه بعضهم بالمتأمر والمتعاون مع العدو الاسباني والفرنسي والمثير للمشاكل والاضطرابات في البلاد وبين من وصفه بالوطنية والولاء للبلاد ، الا أنه يمكن القول بأنه كان للشريف احمد الريسوني دوراً كبيراً في قيادة المقاومة الشعبية الوطنية في شمال المغرب لاسيما اقليم جبالة.

اعتمد الشريف احمد الريسوني في حركة مقاومته على الدعم الشعبي بسبب نسبه الشريف وتمكن بما يملك من دهاء وخبرة من الحصول على الكثير من الاموال من خلال خطف الاجانب العاملين في المغرب الاقصى وتوزيع تلك الاموال على اتباعه وتقوية جيشه وكان له دور كبير في حسم الكثير من المعارك التي دارت بين اتباعه والاحتلال الاجنبي لصالحه ، كما تمكن من الحصول على حكم عدد من المدن المغربية وقدمت له الكثير من القبائل الولاء والطاعة.

هو أحمد بن محمد بن عبد الله الريسوني الحسني العلمي نسبة الى جبل العلم ينتمي الى قبيلة بني عروس ويرجع في نسبه الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام)، وبسبب نسبه هذا كان له تأثير قوي على كثير من عامة الناس وله هيبة ووقار وكلمة مسموعة من أتباعه ،ولد في قرية زينات ويذكر امين الريحاني في كتابه المغرب الاقصى اختلاف الاراء في تحديد تاريخ ولادته اذ ذكر ان ولادته اما في عام ١٨٥٤ أو قبلها أو بعدها الا أن أغلب المصادر ذكرت أن ولادته كانت عام ١٨٧٠ (الريحاني ، ٢٠١٧ ، ص٢٩٠).

عرف الشريف أحمد الريسوني بالذكاء والفطنة وحبه للعلوم الدينية والشرعية التي عكف على دراستها منذ صغره ،وحاول أن يطبقها ولو بأستعمال القوة **(الوزاني ، ، د.ت ، ص١٠٦)**

أذ ذكر والترهاريس (Walter Harris)الصحفي الانكليزي ومراسل صحيفة التايمز البريطانية(The Times) بأن درس القانون ولكنه انحرف الى حياة المغامرة والتبذير حتى أنه كان يسرق الماشية مع اتباعه ولا يردها لاصحابها الا بعد اخذ الاموال منهم وقبض عليه عدة مرات وسجن وعُذب (**الجمل ، ١٩٧٧ ، ص٣٤٣**).

ويبدو ان سبب التغيير في تصرفات احمد الريسوني هذه ،هو تعرض منزله للسرقه وقتل والدته اثناء الاعتداء فما كان منه الا ملاحقة المعتدين وقتلهم واستعادة الاموال المسروقة ، فأصبح الريسوني في نظر الكثير من القبائل المغربية شخصاً شجاعاً اذ واجه الكثير من قطاع الطرق واللصوص واوقع بهم أشد العذاب حتى أن الحكومة المغربية أوكلت له مهمة القضاء على قطاع الطرق في قبيلة انجرة فأصبح عاملاً عليها في أواخر عهد السلطان الحسن الاول (١٨٣٦ -١٨٩٤) (**عياش ، ١٩٩٢ ، ص٢٦٢**).

أما أمين الريحاني في كتابه المغرب الاقصى ، فذكر أن الشريف أحمد الريسوني كان من الرجال الاقوياء الذين ينصرون الفقراء ويساعدوهم بالاموال ويحاربون الظالمين وذلك بشن الحملات العسكرية على ديارهم والاستيلاء على اموالهم وممتلكاتهم وتوزيع الكثير من تلك الاموال والممتلكات على الفقراء بعد أخذ نصيبهم منها حتى أصبح في نظر الكثير من الناس بأنه ليس قاطع طريق وانما هو فارس من الفرسان الاقوياء ولذلك انضم الكثير منهم تحت قيادته وكما وصل خبر حملاته واعتداءاته المتكررة على القبائل الى السلطان الحسن الاول ارسل قواته لمحاربته والقضاء عليه ويذكر الشريف احمد الريسوني ان الكثير من قوات السلطان كانت تتردد في محاربتهم وتنذرهم فقط وبعضهم كان يبيع سلاحه الى اتباع الريسوني(**الريحاني، المصدر السابق، ص٢٨٧-٢٨٨**) .

وبعد أن فشلت الحملات العسكرية في القضاء على الريسوني لجأ السلطان الحسن الاول الى اسلوب اللين اذ قام عامله على طنجة بالاتصال بالشريف احمد الريسوني ومحاولة اقناعه بالحضور الى طنجة ومنحه الامان وعندما حضر قبض عليه ورحل الى مدينة الصويرة وسجن فيها (**حاني، المصدر السابق**، ص٢٨٨).

وبعد ثلاث سنوات قضاها الشريف احمد الريسوني في السجن اطلق سراحه عام ١٩٠٠ بعد وساطات قامت بها عائلته ، اذ نجح الحاج محمد الطريس النائب السلطاني في طنجة من

التوسط لدى السلطان المغربي عبد العزيز(١٨٧٨– ١٩٤٣) الذي خلف والده السلطان الحسن الاول بالحكم من اطلاق سراح الشريف احمد الريسوني ،وتمكن الشريف احمد الريسوني اثناء سنوات سجنه منالتعرف على الاوضاع السياسية في البلاد ومحاولة اتخاذ القرار المناسب ازاء كل وضع من اوضاع البلاد وذلك من خلال اختلاطه بالمعارضين للحكم المحتجزين معه في السجن (**حركات، ١٩٩٤، ص٣٠٣**).

وعند خروج الشريف احمد الريسوني من السجن ، كانت البلاد تعاني من ظروف سياسية مضطربة متمثلة برغبة فرنسا واسبانيا بأقتسام المغرب فيما بينهما ، فضلاً عن وجود حكومة عاجزة عن مواجهة هذه الاطماع لاسيما بوجود سلطان صغير السن غرته حياة الترف وتطورات الحياة الاوربية وذلك باقتناء الكثير من الالات الموسيقية والات التصوير وارتداءه الملابس الاوربية الحديثة (**حركات، ١٩٩٤، ص٣٠٣**)، فضلا عن انشغال السلطان عبد العزيز بقمع تمرد بوحماره[١]، كما رفضت الحكومة المغربية اعادة ممتلكات الشريف احمد الريسوني وامواله التي صودرت منه اثناء اعتقاله، كل هذه الامور كانت سبباً في عودة نشاطه ضد الحكومة والاجانب المقيمين في المغرب، اذ رجع الشريف احمد الريسوني لممارسة نشاطاته وتحركاته فجمع حوله ١٠٠ شخص من الرجال الاقوياء والشجعان طويلي القامة، المطيعين لاوامره دون مناقشة وكانوا يرتدون ملابس سوداء داكنة ومسلحين ، كما كان للريسوني عدد كبير من الجواسيس المنتشرين في اكثر من مكان يحملون له اخبار القبائل والافراد المعارضين له (**ارنو، ، ٢٠٠٢ ، ص١٦٣**).

بدأ النشاط العسكري للشريف أحمد الريسوني عام ١٩٠٣ في اقليم جبالة وتمثل هذا النشاط في مواجهة الوجود الاجنبي في المغرب الاقصى بمختلف اشكاله سياسياً وعسكرياً واقتصادياً (**داهش، ٢٠٠٢ ، ص٦١**) ، فقام اتباعه بخطف الصحفي الانكليزي والترهاريس(Waiter Harris)اثناء مصاحبته للقوات السلطانية المغربية لحملتها العسكرية على قرية زينات ،واشترط الخاطفون دفع فدية لاطلاق سراح الصحفي ،ولم يمضي شهر ونصف على هذه الحادثة حتى خطف عدد من المواطنيين الاجانب في مدينة انجرة المغربية (**حركات ، المصدر السابق، ص٣٠٣**) .

وفي ١٨ آيار ١٩٠٤ لجأ أتباع الشريف أحمد الريسوني الى خطف قنصل الولايات المتحدة الامريكية ايون برديكاريس وصهره فارلي ،ويبدو أن الغرض من هذا الاختطاف هو جعل الولايات المتحدة الامريكية تتدخل في شؤون البلاد لمنع الدول الاجنبية الاخرى من التدخل ،فضلاً عن التعريف بالقضية الوطنية المغربية وبه هو شخصياً مدعياً أن ما قام به يدخل ضمن النشاط الوطني، فضلاً عن الغرض الرئيسي من الاختطاف وهو الحصول على الفدية المالية (الريحاني ، المصدر السابق، ص٢٨٩).

كما طالب الريسوني بعزل باشاطنجة وتعينه هو بدلاً عنه **(حركات ، المصدر السابق ، ص٣٠٣)** وارجاع القوات التي كانت تحاربه الى اماكنها السابقة ، فبدأ الخوف يسيطر على اعداد كبيرة من الاجانب الموجودين في طنجة وطالبوا بتوفير الحماية والامن من قناصل دولهم لاسيما الانجليز .أما الفرنسيون فحاولوا التوسط لدى قبائل وزان ، الا أن الشريف احمد الريسوني رفض اطلاق سراح القنصل الامريكي المحتجز رغم ارسال القوات الامريكية بارجة عسكرية من ٦ طرادات حربية في نهاية شهر آيار عام ١٩٠٤ الى ميناء طنجة ، الا أن الشريف أحمد الريسوني وافق على اطلاق سراح الامريكي بعد حصوله على حكم المناطق الواقعة بين طنجة والعرائش في ٢٨ حزيران فغادرت البارجة الامريكية ميناء طنجة بعد ذلك **(ارنو، المصدر السابق، ص١٦٤)**.

وبعد أن أصبح الشريف أحمد الريسوني عاملاً على طنجة بموافقة السلطان عبد العزيز، حكم الريسوني مدينته بيد من حديد عاقب المجرمين أشد العقاب فأحتج الاوربيون المقيمون في المغرب الاقصى لدى قناصل بلادهم على البشاعة الشديدة التي مارسها الريسوني ضد المجرمين ووصل خبر هذا الاحتجاج الى السلطان عبد العزيز في فاس الذي ارسل قوة عسكرة الى طنجة للقبض على الشريف احمد الريسوني، الا أن تلك القوة تحالفت مع الاخير ودفعت الاموال والجزية له وبقيت في طنجة تحت أمرته **(الريحاني، المصدر السابق، ص٢٩٢)**، ولما علمت القبائل المغربية بخبر بقاء القوات التي ارسلها السلطان الى طنجة ، ادركت أن الريسوني أقوى من السلطان المغربي الشاب عبد العزيز الذي خضع للاجانب وانحاز لاوامرهم ، فهاجمت القبائل المغربية المستوطنين الاوربيون وقتلت مستوطناً فرنسياً في مدينة انجره وسجنت اثنان من الاسبان في قبيلة اخرى وهاجمت واعتدت على

الاجانب في مدينةالدار البيضاء وخطفوا حاكم مدينة اصيله وسيطروا عليها [(**الريحاني، المصدر السابق، ص٢٩٢**)].

ومن الجدير بالذكر أن الشريف احمد الريسوني حكم طنجة بطريقة شبه مستقلة عن السلطان عبد العزيز ولاتوجد اي سلطة للاخرين في تلك المدينة ، كما ان الاسبان كانوا يدعمون الريسوني بالمال والسلاح حتى يأمنوا جانبه من التعرض لهم في مدينة تطوان ولما بدأت الاطماع الاجنبية بالظهور في طنجة طالب الاسبان من السلطان عبد العزيز عزل الريسونيمن منصبه فعزله وحاربه فعاد الريسوني الى قريته زينات فتبعته قوات السلطان واحرقت قريته (**الفيلالي ، ٢٠٠٦ ، ص٢٩٧**) .

اما فرنسا فقد بدأ تدخلها في شؤون المغرب يزداد بعد توقيع الاتفاق الودي مع بريطانيا عام ١٩٠٤ [٢] ، فوقف الشريف احمد الريسوني ضد هذا التدخل وضد محاولات الاصلاح الفرنسية المقدمة الى المغرب، كما عارض نفوذ البعثة العسكرية الفرنسية وذلك بتحريض المغاربة ضد المشروع الاصلاحي المقدم من السفير الفرنسي في المغرب(**داهش ، المصدر السابق، ص٦٣**).

ونتيجة للاوضاع المضطربة في البلاد ، عقدت الدول الاجنبية الطامعة بالمغرب مثل المانيا وفرنسا وانكلترا واسبانيا وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦ والذي نتج عنه ترسيخ مصالح الدول الاجنبية في المغرب الاقصى ومنحهم امتيازات كثيرة في البلاد(**لاندو، ، القاهرة ، ١٩٦١**) ، فعارض الشعب المغربي مقررات هذا المؤتمر ،ونتيجة للسخط الشعبي الذي حرض عليه الشريف احمد الريسوني وتحت ضغط البعثات الدبلوماسية اصدر السلطان المغربي عبد العزيز ظهير (مرسوم) في ٢٨ كانون الاول ١٩٠٦ يقضي بأقالة الشريف احمد الريسوني من منصبه في طنجة (**علي داهش، المصدر السابق، ص٦٤**)، فقرر الاخير تكوين جيش ن القبائل المغربية وأعلن ثورته على السلطان عبد العزيز، اذ حدثت المواجهة الاولى بين قوات الشريف احمد الريسوني وقوات السلطان عبد العزيز في مقر الريسونيفي قرية زينات وانتهت بهزيمة قوات السلطان عبد العزيز ومقتل قائدها، الا أنها عادت في اليوم التالي تساندها المدافع الفرنسية الصنع فأنهزمت قوات الشريف احمد الريسونيودخلت قوات السلطان الى قرية زينات ونهبوا

بيوتها واضرموا فيها النار(**الريحاني، المصدر السابق، ص٢٩٣**) ، فلجأ الشريف احمد الريسوني الى زاوية سيدي يوسف التليدي في ١٢ اذار ١٩٠٦ وبدأ بتحشيد الشعب المغربي ضد الوجود الاجنبي ، حتى اضطر السلطان عبد العزيز في حزيران ١٩٠٧ الى طلب الصلح بإرسال الكولونيل الانكليز هنري ماكلين ، فأشترط الشريف أحمد الريسوني تنازل السلطان عبد العزيز عن العرشلاخيه عبد الحفيظ وعدم الاعتراف بمقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء ،ورفض التدخلات الاجنبية بشؤون المغرب(**داهش، المصدر السابق، ص٦٤**).

حاول هنري ماكلين الطلب من الشريف احمد الريسوني تحديد اجتماع له مع السلطان عبد العزيز في فاس وتعهد له بتوفير الامان ، الا أن الشريف احمد الريسوني كان يخشى الغدر والخيانة لاسيما أنه سُجن في الصويرة سابقاً أثناء ذهابه للقاء السلطان ،وأوضح الريسونيللكونيل الانكليزي انه على استعداد لاعادة النظر في لقاء السلطان في فاس اذا ما جاء هذا الطلب بخط السلطان ليؤمنه على حياته ، فعاد هنري ماكلين الى فاس وسرعان ما اجابه السلطان عبد العزيز بجوابيين، الاول ارسله الى الشريف احمد الريسوني يطمئنه فيه يمنحه الامان ويوعده بأعادة املاكه المحجوزة اليه ويعينه في منصب عامل على مدينة اخرى غير طنجة ،والخطاب الثاني كان موجهاً الى قائد جيشه في جبال بني عروس يخبره بما كتبه للشريف احمد الريسوني ويأمره بالذهاب اليه مهنئاً اياه ومجاملاً له وفي نهاية الرسالة جملة تقول "خذه بالحسنى وابذل الجهد في اقناعه ليقابل ماكلين ، فيقبض عليه ويجيء به الينا "، الا أنه اثناء ارسال الرسالة حدث خطأ اذا ارسلت رسالة الريسوني الى قائد جيش السلطان عبد العزيز ،وارسلت رسالة الاخير الى الشريف احمد الريسوني بيد هنري ماكلين الذي لم يكن على معرفة بالمؤامرة المدبرة من السلطان عبد العزيز (**الريحاني، المصدر السابق، ص٢٩٢-٢٩٣**)،وما أن قرأ الشريف احمد الريسوني رسالة السلطان حتى طلب من هنري ماكلين امهاله بعض الوقت لاستشارة اخيه المريض الموجود في خيمة اخرى ، فخرج الريسوني وامر اتباعه بالاستعداد للرحيل بأسرع وقت وعاد هنري ماكلين مقترحاً عليه الذهاب معه لمقابلة اخيه فلم يتردد هنري ماكلين في موافقته، وبعد طريق طويل وجد الاخير نفسه في معسكر خاص محاطاً بأتباع الشريف احمد الريسوني الذي سلمه رسالة السلطان ليقرأها وقد ابدى هنري ماكلين استغرابه وعدم معرفته بما يدبره السلطان من

خلفه وقال للشريف احمد الريسوني انه من حقكم ان تأسروني الا ان الاخير أكد لهنري ماكلين في انه ليس اسير وانما هو ضيف عنده الى ان تطلب حكومة بريطانيا منه العودة الى بلاده ،وعادوا الى قرية زينات وبعدما علمت الحكومة البريطانية بالأمر بدأت المراسلات بين طنجة وفاس ولندن لاطلاق سراحه(**الريحاني، المصدر السابق، ص٢٩٢-٢٩٣**)،وتم الاتفاق على دفع فدية مقدارها ٢٥٠٠٠ ليرة ذهباً واجبرت الحكومة البريطانية السلطان عبد العزيز على دفع تلك الفدية على شكل دفعات الاولى تقدر بـ ١٠٠٠٠ ليرة استلمها الشريف احمد الريسوني من السفير البريطاني في طنجة اذ طلب الشريف احمد الريسوني من الاخير توفير الحماية له فوافقت الحكومة البريطانية على ذلك فأصبح الشريف أحمد الريسوني من رعاياها(**ارنو، المصدر السابق، ص١٦٧-١٦٨ حركات، المصدر السابق، ص٣٠**).

وبعد نهاية الصراع على العرش بين الاخوين عبد العزيز وعبد الحفيظ ،والذي انتهى بتولي السلطان عبد الحفيظ عرش البلاد عام ١٩٠٨، توجه الشريف احمد الريسوني الى فاس مهنئاً السلطان الجديد وتم خلال اللقاء الاتفاق على التعاون حفظ أمن واستقرار البلاد وخلال اللقاء تم تعيين الشريف احمد الريسوني على حاكماً على مدينة اصيلة بشرط تخليه عن الحماية البريطانية وعدم مطالبته بالباقي من اموال فديه هنري ماكلين(**فورنو، د.ت، ص٣٠**).

وبعد أن أخبر السلطان عبد الحفيظ الشريف احمد الريسوني بخلو خزينة الدولة من الاموال وعده الاخير بتقديم المساعدة المالية ، فما أن عاد الى قريته حتى ارسل مايقارب من ٣٠٠٠٠ ليرة ذهب جمعها من القبائل الموالية وارسلها الى السلطان عبد الحفيظ(**الريحاني، المصدر السابق، ص٢٩٧**) وقد نتج عن سياسة التقارب بيت الطرفين ان اصبح الشريف أحمد الريسوني ومنذ عام ١٩٠٩ حاكماً على أكثر من ١٦ قبيلة مغربية ،واصبح له الكثير من الاتباع والجنود الذين يعملون تحت اوامره ، كما انه اتخذ من مدينة اصيلة مقرا له (**عياش، المصدر السابق، ص٢٦٦**).

ظهر في البلاد اثناء حكم الشريف احمد الريسوني العديد من قطاع الطرق والعصابات وكثرت حالات الخطف بين الناس طمعاً في الحصول على الفدية ، فقرر الشريف الريسوني العودة الى اسلوب العقاب الشديد الذي استخدمه سابقاً تجاه المجرمين ، اذ شهد عام ١٩١١

اعتداء على بعض المغاربة الحاصلين على الحماية الاسبانية والذين اشتكوا اوضاعهم الى القنصل الاسباني الذي بدوره رفع تلك الشكوى الى الشريف أحمد الريسونيبأعتباره عاملاً لدى الحكومة المغربية **(الريحاني، المصدر السابق، ص٢٩٨)**.

بدأت القوات الاسبانية تتوسع بأحتلال عدد من المدن المغربية ، فأحتلوا تطوان في تموز عام ١٩١٢ وحصلوا على مساعدة الشريف احمد الريسوني في الدخول الى مدينة العرائش ، اذ وافق الاخير اثناء الاجتماع الاول مع الاسبان على تقديم المساعدة لهم ، فكتب الجنرال الاسباني قائد القوات الاسبانية في المغرب سلفستر الى حكومة بولاء الشريف احمد الريسوني لهم على الرغم من مساعي الفرنسيين في التقرب منه وضمه الى جانبهم ، وبعد أن ادرك الريسوني عدم رغبة الفرنسيين ببسط نفوذهم على المنطقة الشمالية للبلاد قرر اتباع سياسة الحياد وعدم الانحياز الى اسبانيا او اتخاذ موقف معادي لفرنسا **(الريحاني، المصدر السابق، ص٢٩٨)**.

ومن الجدير بالذكر أن الجنرال الاسباني سلفتر كان قد قدم الهدايا للشريف احمد الريسوني في لقائه الاول كي يضمن ولاءه وموافقته على دخول القوات الاسبانية الى المدن المغربية وفرض سيطرتها على المناطق الواسعة الخاضعة للشريف احمد الريسوني، الا أن الاخير الذي قبل الحصول على الهدايا ، رفض طلب الجنرال الاسباني في توسيع مناطق احتلاله **(فورنو، المصدر السابق، ص٣٣)**.

وبعد عدة اجتماعات بين الطرفين لم تسفر عن نتيجة مرضية للجانب الاسباني قرر الجنرال سلفستر الدخول في معركة مع الشريف احمد الريسوني انتهت بهزيمة الاخير الذي قرر الانسحاب نحو مدينة طنجة وقدم شكوى لدى الحكومة الاسبانية من تصرفات الجنرال سلفتر فطالبت الحكومة الاسبانية من الاخير التعامل الجيد مع الشريف احمد الريسوني ، الا أن الجنرال سلفستر هاجم قرية الشريف واعتقل اسرته ، فقرر الشريف العودة للاطمئنان على اسرته **فورنو، المصدر السابق، ص٣٣)**. ، كما قام الجنرال الاسباني بتحريض القبائل على اعلان تمردهم على الشريف احمد الريسوني مقابل تخفيف الضرائب المفروضة عليهم **(الرحياني، المصدر السابق، ص٣٠٠)**.

ونتيجة لتصرفات الجنرال سلفستر قررت الحكومة الاسبانية استدعائه وسحبه من منصبه كقائد للقوات الاسبانية وعينت محله الجنرال ألفاو (Alfaw) واطلقت سراح الرهائن، ويبدوا أن موقف الحكومة الاسبانية هذا كان الغرض منه ضمان حياة الشريف احمد الريسوني ووقوفه مع اسبانيا في محاولاتها توسيع مناطق نفوذها في البلاد (**فورنو، المصدر السابق، ص٣٣-٣٤**) .

وفي نيسان عام ١٩١٢ عقدت معاهدة الحماية [٣]، بين الفرنسيين والسلطان عبد الحفيظ ، وكرد فعل على هذه المعاهدة اعلن الشعب المغربي الثورة على السلطان المغربي الذي وافق على مقررات تلك المعاهدة فحاول الجنرال سلفستر الذي عاد الى منصبه كقائد للقوات الاسبانية الحفاظ على العلاقات الجيدة مع الشريف احمد الريسوني لضمان حفظ الامن في المنطقة الشمالية التي يسيطر عليها الشريف الريسوني وضمان حياده (**الريحاني، المصدر السابق، ص٣٠**).

كانت مواقف الجنرال سلفستر السابقة الذكر في اثارة القبائل على الشريف احمد الريسوني ومصادره ممتلكاته وامواله واحتجاز اهله ، فضلاً عن توقيع معاهدة الحماية ، قد أثار سخط الشريف أحمد الريسوني وحذر اتباعه من قرب المواجهة مع الاسبان(**المصدر نفسه، ص٣٠٣-٣٠٤**)، اذ غادر الشريف أحمد الريسوني في كانون الاول عام ١٩١٢ مدينة اصيلة بعد أن احتلتها اسبانيا بموجب معاهدة عام ١٩١٢ ،وبدأ كفاحه المسلح ضد الاخيرة متخذاً من مدينة زينات مقراً وقاعدة لنشاطه العسكري ، اذ بقي الشريف احمد الريسوني طوال شهر كامل ينظم قواته العسكرية ويضع الخطط القتالية لمواجهه العدو الاسباني الذي اتخذ من تطوان عاصمة له وعين مولاي المهدي بن اسماعيل خليفة للسلطان المغربي يوسف بن الحسن[٤] في نيسان (١٩١٣ **داهش، المصدر السابق، ص٧١**).

عقد الشريف أحمد الريسوني في آيار١٩١٣ مؤتمراً شعبياً كبيراً أطلق عليه اسم (مؤتمر عين الداليه) واعتبر هذا المؤتمر اول مؤتمر يعقده قادة المقاومة في أقليم جبالة وحضره عدد من قادة المقاومة في مناطق جبالة وغمارة والساحل واتخذ المؤتمر الذي انتخب الشريف احمد الريسوني قائداً اعلى لحركة المقاومة عدد من القرارات منها:

١. اعلان الجهاد ضد الاحتلال الاسباني.
٢. مشاركة جميع القادرين على حمل السلاح وبشكل متناوب.
٣. تشكيل قوات عسكرية نظامية على الطرق العصرية في التدريب والتسليح.
٤. تشكيل قوات متنقلة يتراوح عددها بين ١٠٠ جندي راجل و٥٠ جندي فارس منتشرين في جميع المناطق لتسهيل عملية تنفيذ الاوامر والخطط العسكرية ، فضلاً عن اقامة نقاط عسكرية مهمة بالقرب من المعسكرات الاسبانية وأنشاء مخازن للسلاح في جميع القبائل وتعيين مسؤول في كل قبيلة يشرف على الامور المدنية والعسكرية.
٥.تأليف مجلس أعلى لقيادة المقاومة الجبالية يتألف من ٧ أشخاص مهمته اتخاذ القرارات الهامة ويجتمع بطلب من الشريف أحمد الريسوني.(**المصدر نفسه، ص٧٢-٧٣**)

وبناءاً على ذلك ، قرر الشريف أحمد الريسوني اعلان الحرب على الاسبان ،وكانت خطته تقوم على منح الاسبان فرصة للهجوم ومناورتهم الاختباء خلف الصخور ونبات الصبير ومن ثم استدراجهم الى الجبال واطلاق الرصاص عليهم او رميهم بالصخور فضلاً عن اسر ما يمكن اسره واستخدامهم كرهائن للحصول على اموال من حكومتهم مقابل اطلاق سراحهم، وقد اختلفت الروايات في تحديد عدد الاصابات بين الطرفين اذ حددها اتباع الشريف احمد الريسونيبـ ٢٠٠ قتيل منالاسبان و ٣٠ قتيل من اتباعه ، بينما اعلنت اسبانيا انها فقدت ١٥٠ من جنودها مقابل ٣٠٠ قتيل من اتباع الشريف احمد الريسوني(**الريحاني، المصدر السابق، ص٣٠٥**) ،ورغم المساعدات التي قدمت للجيش الاسباني والتي قُدرت بـ ٤٠٠٠٠ جندي ، الا أن ذلك لم يساعدها في منع الهزيمة(**الجمل، المصدر السابق، ص٣٤٣**.

شهد عام ١٩١٤ الكثير من المعارك العنيفة بين الاحتلال الاسباني الذي يحاول توسيع نفوذه في البلاد وحركة المقاومة الجبالية، ومن أشهر تلك المعارك معركة بني سالم ومعركة الصياد ومعركة قاع اسراس وكان النصر فيها للقوات الجبالية وهذا ما ورد في صحيفة اسبانية صادرة في ١٠ نيسان ١٩١٤ بتعرض القوات الاسبانية لهجمات مغربية (**داهش، المصدر السابق، ص٧٥**).

وفي خريف عام ١٩١٤ حدثت الحرب العالمية الاولى بين بريطانيا وفرنسا وحلفاءهما من جهة وبين الدولة العثمانية وحلفاءها من جهة أخرى ،وقد وقفت اسبانيا في هذه الحرب على الحياد متمنية هزيمة فرنسا التي تنافسها في اطماعها في المغرب، واوقفت اسبانيا نشاطها العسكري لتقليص نفقاتها الحربية واتجهت نحو العمل السياسي لاستمالة بعض الشخصيات القيادية في المقاومة المغربية الى جانبها واستغل الشريف احمد الريسوني تفرغ اسبانيا للعمل السياسي فاتجه نحو اعادة تنظيم حركة المقاومة في اقليم جبالة (**المصدر نفسه**).

عقد في ١١ كانون الثاني عام ١٩١٤ مؤتمر الزوة بحضور أكثر من ثلاثمائة ممثل من القبائل المغربية الجبالية ،وبعض القبائل الخاضعة للنفوذ الفرنسي واثار هذا الاجتماع غضب واستياء المقيم الفرنسي على الشريف أحمد الريسوني لدرجة أنها حاولت اغتياله بمساعدة بعض افراد قبيلة انجره التي امتنعت عن حضور الاجتماع، الا أن محاولة الاغتيال هذه فشلت ، وبعد أن ادرك الاستعمار الاجنبي مدى التأييد الشعبي الكبير الذي حصل عليه الشريف احمد الريسوني ، حاولت اسبانيا من خلال المقيم العام مارينا(Marina) ارسال مبعوثين الى الشريف احمد الريسونيلعقد هدنة بين الجانبين ، كما قدمت اتفاقية ثانية في ٢٨ شباط ١٩١٥ الا انها لم تنفذ (**حكيم، ١٩٨١ ، ص١٢٧**) .

وفي ١٥ آب ١٩١٥ تم التوقيع على شروط هدنة بعد مباحثات بين اسبانيا وقادة المقاومة الجبالية برئاسة الشريف احمد الريسوني ، وتم الاتفاق على مايلي:-

١. حصول القبائل الخاضعة لنفوذ الشريف أحمد الريسوني على استقلالها الداخلي .
٢. وضع حد للعمليات العسكرية للجيش الاسباني.
٣. يتولى الشريف احمد الريسوني مسؤولية توفير الامن بعد حصوله على مساعدات مالية من اسبانيا.
٤. استمرار هذه الهدنة حتى نهاية الحرب العالمية.
٥. تنفيذ بنود هذه الاتفاقية بعد اعفاء الجنرال سلفستر من منصبه ،ومن الجدير بالذكر أن الاخير كان سبباً في افشال عقد هدنة شهر شباط لاسيما بعد قتله احد مفاوضي حركة المقاومة الجبالية (**المصدر نفسه**).

وقعت اتفاقية اخرى في ١٣ ايلول عام ١٩١٥ بين الجانبين الاسباني وحركة المقاومة الجبالية احتوت على ٣٠ فقرة ومنها مايلي :

١. اعتراف اسبانيا بسلطة الشريف أحمد الريسوني على اقليم جبالة.
٢. ايقاف العمليات العسكرية بين الطرفين وبقاء كل طرف في المواقع الخاضعة له.
٣. الموافقة على مراجعة بنود معاهدة الحماية الموقعة عام ١٩١٢.
٤. تتعهد اسبانيا بمساعدة الشريف احمد الريسوني على انشاء جيش نظامي لايزيد عدده على الف جندي مهمته توفير الامن والاستقرار في المنطقة وذلك بدفع مبلغ مليونين من البيزتا [٥]، مع كميات من السلاح والذخيرة قدرت بـ ٥٠٠ بندقية و ١٠٠ مسدس.
٥. تتعهد اسبانيا بفتح اسواق مدينة سبتة وتطوان امام سكان اقليم جبالة مقابل تعهد الشريف احمد الريسوني بتوفير من ومنع وقوع اي اعتداء على القوات الاسبانية **(داهش، المصدر السابق، ص ٧٧)**.

وبذلك اعادت اسبانيا اموال وممتلكات الشريف احمد الريسوني ومنحته اموال اخرى لدعم القبائل المواليه له وتشجيع جيشه على حفظ الامن والاستقرار في اقليم جبالة (**الجمل، المصدر السابق، ص ٣٤٤)**.

ونتيجة لتخلي الشريف أحمد الريسوني عن الكثير من المناطق لاسبانيا،اتهمته القبائل المغربية بالتآمر والخضوع لاسبانيا ،وقد وصف الشريف أحمد الريسوني نفسه بين القبائل والاسبان بقوله " طالما شاركت في كل تجمعات اخواني المسلمين وانضممت اليهم في كل المعارك ، الا أنهم كانوا يصرحون بأن ذلك مجرد حيلة من أجل خيانتهم ، وبأنني لا أسعى بالسير بجانبهم الا الى خدمة الدولة الاسبانية على وجه أفضل كنت بهذا ابين نارين فأنتم معشر الاسبان كنتم تتهمونني بأن الثورة من تدبيري ، بينما كان المسلمون يعتبرونني خائناً "،ورغم كل محاولات القبائل استبدال الشريف الريسوني بشخص اخر لقيادة المقاومة المغربية ضد الاسبان ، الا أن الاخير تمكن من القضاء على تمرد تلك القبائل**(عياش، المصدر السابق، ص٢٦٦)** .

يبدوا أن هدف الشريف أحمد الريسوني من عقد الهدنة مع اسبانيا هو لتجديد تسليح قواته، لاسيما وان تلك القوات كانت تمر بأوضاع داخلية سيئة نتيجة لقتالها المستمر لاكثر من سنتين، فضلاً عن عدم وجود الدعم الخارجي للثورة ، كما كان الجيش المغربي في اقليم جبالة يعاني من ظروف معيشية واقتصادية سيئة ، لذلك كان لابد من الهدنة لاعادة تموين وتمويل القوات مادياً وعسكرياً وغذائياً **(داهش، المصدر السابق، ص ٧٩)** .

ورغم توقيع الهدنة مع الاسبان، الا أن الشريف احمد الريسوني استمر في حملاته العسكرية على القوات الاسبانية لاسيما بعد ان شاهد مواقفها في المماطلة في تنفيذ بنود تلك الهدنة حتى ان الجنرال الاسباني جوردانا كان قد وضح موقف الشريف احمد الريسوني بقوله " لم يطرأ على سيرته العادية اي تغيير ، فهو لايريد شيئاً أخر سوى فرض قوانينه علينا ويعمد الى التهديد عندما يريد شيئاً منا والى التسويف عندما نطلب منه اي شيء "**(المصدر نفسه)**، ومن الجدير بالذكر ان الشريف احمد الريسوني خاض أكثر من ٤٠ معركة ضد الاسبان من عام ١٩١٣ الى وفاته عام ١٩٢٥**(الفيلالي ، المصدر السابق، ص٣٤٥-٣٤٦)** .

ومع نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ عادت اسبانيا لنشاطها العسكري في فرض نفوذها على المناطق المغربية مما دفع الشريف احمد الريسوني الى عقد مؤتمر في٢ تشرين الثاني من العام نفسه في ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش والذي حضره اغلب زعماء القبائل وتم خلال الاجتماع التأكيد على استمرار المقاومة المغربية للاستعمار الاجنبي للبلاد ،وبعد أن ادركت اسبانيا عدم قدرتها على مواجهة قوات الشريف أحمد الريسوني قررت الضغط على السلطان المغربي (يوسف بن الحسن) الذي اصدر مرسوم في ٥ تموز ١٩١٩ اعلن فيه ان الشريف احمد الريسوني خارجاً عن القانون **(اللوه، ١٩٨٢، ص٢١٢)**.

أزاء هذه الاوضاع بدأ الشريف احمد الريسوني يحشد ابناء قبائل اقليم جبالة والريف والقبائل الجنوبية القريبة من منطقة جبالة والخاضعة للنفوذ الفرنسي وكون جبهة موحدة للقيام بعمل عسكري مشترك ضد الاحتلال الاسباني والفرنسي ، الا أن اسبانيا تمكنت وبما يملكه من مدفعية ثقيلة وطائرات وقوات نظامية من احتلال مدينة شفشاون في ١٤ آب ١٩٢٠ واتجهت نحو مدينة تازروت مقر اقامة الشريف احمد الريسوني في منتصف عام ١٩٢١

ومنحت اسبانيا للاخير مهلة للاستسلام تنتهي في ٢٢ تموز ١٩٢١(**حكيم، المصدر السابق، ص١٢٦- ١٢٧**).

وفي هذه المرحلة الزمنية كان اقليم الريف يشهد ثورة مسلحة بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي [٦] ،وكان انتصار الخطابي في معركة انوال في ٢١ تموز ١٩٢١ [٧]، أي قبل يوم واحد من انتهاء المهلة المحددة لاستلام الشريف احمد الريسوني أثر كبير في تراجع الاسبان عن محاصرته في تازروت وبداية التعاون بين الشريف الريسوني وعبد الكريم الخطابي لتنسيق المقاومة ضد الاحتلال الاسباني ففي ٧ تشرين الاول عام ١٩٢١ ارسل الشريف احمد الريسوني رسالة جوابية الى محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد استشارته في الخطة الحربية والسياسية التي يجب ان توضع لمواجهة الاحتلال الاسباني ، وفي هذه الرسالة أكد الشريف احمد الريسوني على قوة العلاقات الثنائية والتعاون بين الجانبين وسعادة الشريف الريسوني من المساعدة التي قدمتها القوات الريفية في محاصرة المعسكرات الاسبانية عند خط تطوان شفشاون (**داهش، المصدر السابق، ص١١٣**)

وبسبب الخسائر الكبيرة التي لحقت بأسبانيا سواء في حربها مع القوات الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي او مع قوات الشريف احمد الريسوني ، قررت اسبانيا عقد مؤتمر في اذار ١٩٢٢ لوقف العمليات الحربية والاتفاق مع القوات الريفية لعقد هدنة في سبيل التفرغ للقضاء على حركة المقاومة في اقليم جبالة وزعيمها الشريف احمد الريسوني، الا أن ذلك المؤتمر فشل في عقد الهدنة ، فقرر الاسبان عقد هدنة مع الشريف الريسوني للقضاء على نفوذ محمد بن عبد الكريم الخطابي (**المصدر نفسه**).

ورغم اتفاق القيادتين الريفية والجبلية على مواجهة الهجوم الاسباني في نيسان عام ١٩٢٢ ودخول تلك القيادتين بمعارك عنيفة ضد اسبانيا ، الا أن الاخيرة استطاعت في ايار من العام نفسه من السيطرة على مدينةتازروت مقر قيادة الشريف احمد الريسوني الذي انسحب بدوره الى الجبال ،ومن هناك بدأ بشن هجمات متكررة على القوات الاسبانية في تازروت (**محمد بن عزوز الحكيم ، المصدر السابق، ص٨٥**).

وبسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة التي كان يعاني منها جيش الشريف أحمد الريسوني ونقص المواد الغذائية، وافق الشريف الريسوني على الدخول في مفاوضات مع

اسبانيا في ٢٠ تموز ١٩٢٢ ،وبعد عدة اجتماعات استمرت الى ٢٨ ايلول تم الاتفاق على ما يأتي :

١. الانسحاب الاسباني من جميع القبائل و من مدينة تازروت وشفشاون .

٢. دفع تعويضات مالية للشريف أحمد الريسوني تقدر بـ مليون ونصف مليون بيزتا مقابل توفير الحماية للقوات الاسبانية المنسحبة من المناطق المتفق عليها **(داهش، المصدر السابق، ص١١٧-١١٨)**.

ومن الجدير بالذكر أن الشريف أحمد الريسوني كان قد اتفق مع محمد بن عبد الكريم الخطابي اثناء المفاوضات مع اسبانيا الهجوم على القوات الاسبانية والتي تقدر بـ ٤٠٠٠٠ جندي المنسحبة من مدينة شفشاون **(المصدر نفسه)**

وفي بداية عام ١٩٢٣ عاود الشريف أحمد الريسوني هجماته على القوات الاسبانية بعد اعادة تنظيم قواته وتسليحها بالاسلحة الحديثة وتوفير المؤن والعتاد لها ، وفي الوقت الذي كانت قواته تشترك بالقتال بشكل مباشر او غير مباشره مع القوات الريفية لمواجهة الاحتلال الاسباني ، كان الشريف احمد الريسوني يعاني من المرض الذي اشتد عليه**(فورنو، المصدر السابق، ص١١٣)**.

وفي بداية كانون الثاني عام ١٩٢٥ عقد مؤتمر وطني في مدينة شفشاون تم فيه الاتفاق على توحيد المقاومة الوطنية المغربية تحت زعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي وتم دعوة الشريف احمد الريسوني الذي كان قد اشتد عليه المرض بالحضور من مقره في مدينة تازروت الى مدينة اجدير**(داهش ، المصدر السابق، ص١٢٩.)** ، الا أن الشريف رفض تلك الدعوة فجرت معركة بين قواته وقوات محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلى مدى يومين من القتال استسلم الشريف احمد الريسوني الذي أسر وبقي عدة أشهر في السجن حتى توفي في ٣ نيسان ١٩٢٥ وهو في السبعين من عمره **(فورنو، المصدر السابق، ص١١٣)** بينما يذكر الفقيه العلامة الشيخ احمد سكيرج صاحب كتاب الظل الوريف بأنه بعد استسلام الشريف احمد الريسوني تم الاستيلاء على ما وجدوه معه من ذخائر ومؤن حربية واحضروه الى مدينة تماسينت وتوفي ودفن فيها بعد اشتداد المرض عليه ونقل اهله واولاده الى قبيلة بني يطعت ومنحوهم راتباً يصرف لهم **(سكيرج ، المصدر السابق، ص٨٨)**.

الخاتمة

كان الشريف احمد الريسوني من الشخصيات المهمة والمؤثرة في تاريخ المغرب الاقصى وقيادة المقاومة الشعبية لمواجهة الاحتلال الاجنبي بكل انواعه ، اذ استفاد الشريف أحمد الريسوني من وجود حكومة مغربية يقودها سلطان شاب خليل الخبرة في ادارة الشؤون السياسية واوضاع بلاد غارقة في الديون الخارجية وكثرة حركات التمرد فيها ، فأراد الشريف احمد الريسوني بعد ان كون جيشاً من اتباعه مواجهة الاطماع الاجنبية في بلاده بكل الوسائل فعمل على خطف واحتجاز الكثير من الاجانب من اجل الحصول على الفدية المالية في محاولة منه لاثارة الدولة الاجنبية واطلاع العالم على مايدور في بلاده من اوضاع مضطربة.

اتبع الشريف احمد الريسوني اسلوب الهجوم المسلح تارة واسلوب المهادنة والتفاوض تارة اخرى وهذا ما مكنه من تقوية جيشه واعادة تركيب صفوفه لاسيما في اوقات الازمات وقلة المؤن الغذائية والعسكرية.

قاد الشريف احمد الريسوني حركة المقاومة الشعبية في اقليم جبالة لسنوات طويلة وتعاون فيها مع عبد الكريم الخطابي قائد المقاومة الشعبية في اقليم الريف المغربي ،ورغم ان التعاون بينهما لم يستمر طويلاً ، الا انه كان له دور كبير في تعريف العالم العربي والاجنبي بقضية بلادهم ومقاومتهم ورفضهم للاحتلال الاجنبي بكل انواعه.

المصادر

ارنو ،لويس ،زمن المحلات السلطانيه الجيش المغربي واحداث قبائل المغرب ما بين ١٨٦٠ و ١٩١٢ ،ترجمه محمد ناجي بن عمر ،مطبعه افريقيا الشرق ،لبنان ،٢٠٠٢

باندو ،خوان ،التاريخ السري لحرب الريف ،مطبعه النجاح الجديده ،الدار البيضاء ، ٢٠٠٨

التازي ،عبد الهادي ،الحمايه الفرنسيه بدءها نهايتها حسب افادات معاصره ،دار الرشاد الحديثه ،الدار البيضاء ،د.ت

الجمل ،شوقي عطا الله ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا تونس الجزائر المغرب ،ط ١ ،مكتبه الانجلو القاهرة ،١٩٧٧

حركات ،ابراهيم ،المغرب عبر التاريخ ،ج٣ ،الرشاد للطباعة ،الدار البيضاء ،١٩٩٤

حكيم ،محمد بن عزوز ،الشريف الريسوني والمقاومة المسلحة في شمال المغرب ، مطبعه الساحل ،المغرب ،١٩٨١

داهش ،محمد علي، صفحات من الجهاد والكفاح العربي ضد الاستعمار ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،٢٠٠٢

الريحاني ، امين ،المغرب الاقصى ،مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر ، المملكة المتحدة ،٢٠١٧ .

سكيرج ،احمد ،الظل الوريف في محاربه الريف ،المغرب ،٢٠١٠

عياش ،جرمان ،اصول حرب الريف ترجمه محمد امين البزاز وعبد العزيز التمسماني خلوف ،الشركة المتحدة ،الرباط ،١٩٩٢

فارس ،محمد خير ،تنظيم الحمايه الفرنسيه في المغرب ١٩١٢ -١٩٣٩ ،دمشق ،١٩٧٢

فورنو ،روبرت ،عبد الكريم امير الريف ،ترجمه فؤاد ايوب ،دار دمشق للنشر ،سوريا ،د .ت

الفيلالي ،عبد الكريم ،التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ،ج٧ ،شركه ناس للطباعه ،القاهره ، ٢٠٠٦

القبلي ،محمد ،تاريخ المغرب تحيين وتركيب ، مطبعه عكاظ الجديده ،الرباط ، ٢٠١١

لاندو،روم ،ازمه المغرب الاقصى ، ترجمه محمد اسماعيل وحسين الحوت ،مكتبه الانجلو ،القاهره ،١٩٦١

اللوه، العربي ،المنهال في كفاح ابطال الشمال ،مطبعه الشويخ ،المغرب ،١٩٨٢
موسى ،هدى حسين ،حركه بوحماره واثرها في تاريخ المغرب الاقصى ٢٠٩١ ١٩٠٩ ،مجله كليه التربيه الاساسيه الجامعه المستنصريه ،العدد ١٠٠ ،المجلد ٢٤ ،٢٠١٨
الوزاني، محمد حسن ،مذكرات حياه وجهاد التاريخ السياسي للحركه الوطنيه التحرريه المغربيه ،ج ٢،حرب الريف ،د.ت .

Sources

Arnaud, Louis, The Time of the Royal Malls, the Moroccan Army and the Events of the Tribes of Morocco between 1860 and 1912, translated by Muhammad Naji Ben Omar, East Africa Press, Lebanon, 2002

Bando, Juan, The Secret History of the Rif War, An-Najah New Press, Casablanca, 2008

Al-Tazi, Abdel-Hadi, the French protection, beginning and end, according to contemporary accounts, Dar Al-Rashad Modern, Casablanca, DT

Al-Jamal, Shawqi Atallah, the Greater Maghreb in the modern era, Libya, Tunisia, Algeria, Morocco, 1st floor, The Anglo Library, Cairo, 1977

Harakat, Ibrahim, Morocco Throughout History, Part 3, Al Rashad for Printing, Casablanca, 1994

Hakim, Muhammad Ibn Azouz, Sharif Raissouni and the armed resistance in northern Morocco, Sahel Press, Morocco, 1981

Dahesh, Muhammad Ali, Pages from Jihad and the Arab Struggle against Colonialism, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2002

Rihani, Amin, Morocco, Al-Aqsa, Hindawi Foundation for Printing and Publishing, United Kingdom, 2017.

Skirge, Ahmed, The Shadow of the Countryside, Morocco, 2010

Ayyash, Jarman, The Origins of the Rif War, translated by Muhammad Amin Al-Bazzaz and Abdel-Aziz Al-Tamasmani Khalouf, The United Company, Rabat, 1992

Fares, Muhammad Khair, The Organization of the French Protection in Morocco 1912-1939, Damascus Forno, Robert, Abdel-Karim Amir Al-Rif, translated by Fouad Ayoub, Damascus Publishing House, Syria, Dr.

Filali, Abdel Karim, Political History of the Greater Maghreb, C7, Nass Printing Company, Cairo, 2006

Al-Qebili, Muhammad, History of Morocco, updating and synthesizing, New Okaz Press, Rabat, 2011

Landau, Roum, The Far West Crisis, translated by Muhammad Ismail and Hussein Al-Hout, The Anglo Library, Cairo, 1961

Al-Luh, Al-Arabi, Al-Minhal in the Struggle of the Champions of the North, Al-Shuwaikh Press, Morocco, 1982

Musa, Hoda Hussein, The Bouhamara Movement and its Impact on the History of Al-Aqsa Morocco 2091 1909, Journal of the Basic Education College of Al-Mustansiriya University, Issue 100, Volume 24, 2018

Al-Wazzani, Mohamed Hassan, Memoirs of the Life and Jihad, Political History of the Moroccan National Liberation Movement, Part 2, Rif War, dt.

الهوامش:

[١] بوحمارة : هو أحد المتمردين على السلطان المغربي عبد العزيز بن الحسن الاول ، ادعى أنه الامير محمد الابن الاكبر للسلطان وتمكن بما يملك من دهاء ومعرفة بأحوال المغرب الاقصى من جمع اعداد كبيرة من اتباعه حاصلاً على دعم فرنسي واسباني واعلن تمرده. سمي بو حماره لانه كان يركب حماراً عندما يتنقل بين المدن المغربية لكسب تأييدهم لتمرده. قبض عليه في زمن السلطان عبد الحفيظ ووضع في سجن متنقل وطاف به المدن المغربية حتى اعدم عام ١٩٠٩. للمزيد ينظر: هدى حسين موسى، حركة بوحماره وأثرها في تاريخ المغرب الاقصى ١٩٠٢-١٩٠٩ ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ١٠٠، المجلد ٢٤ ، ٢٠١٨

[٢] الاتفاق الودي وهو الاتفاق الذي حدث بين فرنسا وبريطانيا عام ١٩٠٤ لتثبيت المصالح الاستعمارية لتلك الدول حول العالم وبموجب هذا الاتفاق حصلت فرنسا على مصالح واسعة في المغرب مقابل اعترفها بمصالح بريطانيا في مصر اما اسبانيا فحصلت بموجب هذا الاتفاق على الاعتراف الدولي لمصالحها في الشمال المغربي، محمد خير فارس ، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب ١٩١٢-١٩٣٩، دمشق ، ١٩٧٢ ، ص٨.

[٣] معاهدة الحماية: وقعت هذه المعاهدة بين الفرنسيين والسلطان عبد الحفيظ وبموجب هذه المعاهدة قسم المغرب الى ثلاث مناطق رئيسية وهي منطقة خاضعة للنفوذ الفرنسي ومنطقة خاضعة للنفوذ الاسباني ومنطقة طنجة ذات الحماية الدولية من فرنسا وانجلترا ، والمانيا واسبانيا . للمزيد ينظر: عبد الهادي التازي ، الحماية الفرنسية بدءها نهايتها حسب افادات معاصره ، دار الرشاد الحديث، الدار البيضاء.

[٤] يوسف بن الحسن : هو السلطان المغربي الذي حكم المغرب ما بين عام ١٩١٢ الى عام ١٩٢٧ خلفاً لاخيه عبد الحفيظ وهو والد السلطان محمد الخامس محمد القبلي ، تاريخ المغرب تحين وتركيب، مطبعة عكاظ الجديدة ، الرباط ، ٢٠١١ ، ص٢٥.

[٥] البيزتا هي العملة الاسبانية التي تم تداولها داخل اسبانيا مابين ١٨٦٨ الى عام ١٩٩٩ عندما تم استبدالها بعملة اليورو.

[٦] عبد الكريم الخطابي: زعيم المقاومة الشعبية المغربية في اقليم الريف المغربي ، استطاع من تكوين جيش قوي هزم الجيش الاسباني شر هزيمة وكون جمهورية له في اقليم الريف سميت بجمهورية الريف، روبرت خورنو، المصدر السابق، ص٥٠.

[٧] معركة انوال: وهي المعركة التي جرت بين قوات عبد الكريم الخطابي في اقليم الريف والقوات الاسبانية وقد مني الاسبان فيها بهزيمة نكراء زعزعت وجودهم في المغرب وسببت لهم مشاكل سياسية كثيرة وخسائر بالارواح والمعدات ، خوان باندو ، التاريخ السري لحرب ارليف، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، ٢٠٠٨ ، ص٥٠.